

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

أداره عامة



عنوان التقرير

تقرير عن أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة: ربي احمد محمد الوادعي

الرقم الجامعي : 251001778

إشراف/

د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

جدول محتويات التقرير

1. المقدمة.....	1
2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي	1
3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي	2
4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....	4
5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث.....	5
6. التطبيق العملي على موضوع البحث	7
7. الخاتمة.....	10
المراجع	11

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي والبحثي، فهي تمثل الضمانة الأساسية لنزاهة العلم ومصداقيته، وتشكل الإطار الذي يوجّه الباحث نحو الالتزام بمعايير البحوث العلمية السليمة. وقد عرّف الباحثان زرباني وبوحميده (2020) أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مبادئ أساسية على الدارسين و الباحثين مسؤولية احترامها و الالتزام بها في الحقل و العمل العلمي عموماً". ويضيفان أن هذه الأخلاقيات "تعد من أهم ركائز العملية العلمية، إذ تضبط مسارها، و تضمن نزاهة نتائجها و مصداقيتها" (زرباني وبوحميده، 2020، ص 746).

ومن جهته، يرى القرشي (2022) أن "أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة من القواعد و المبادئ التي يلتزم بها الباحث العلمي أثناء ممارسته للبحث العلمي". ويؤكد أن "التحلي بأخلاقيات البحث العلمي مدخلاً هاماً لتحقيق جودة البحث العلمي في عالمنا العربي وفي العالم أجمع؛ ولذا فأخلاقيات البحث العلمي مسؤولية عظيمة" (القرشي، 2022). كما عرّفها عمارة (2020) بأنها "مجموعة من المعايير والمبادئ الأخلاقية التي توجه الباحثين في مختلف مراحل البحث العلمي، بدءاً من تصميم الدراسة وصولاً إلى نشر النتائج".

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها ليست مجرد قوانين وتشريعات جامدة، بل تنبع من التزام داخلي للباحث بالصدق والاحترام تجاه المعرفة والمجتمع العلمي. ويؤكد النبال وعبد الحميد (2010). على أن "أخلاقيات البحث العلمي تعني الالتزام بالصدق والموضوعية والدقة في جميع مراحل البحث، مع احترام حقوق المشاركين والمجتمع".

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي بشكل شامل، وتوضيح أهميتها في العمل الأكاديمي، واستعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة القضايا الأخلاقية الشائعة التي قد تواجه الباحثين، والتعرف على القواعد واللوائح المنظمة لها، مع تقديم تطبيق عملي نموذجي يوضح كيفية الالتزام بهذه الأخلاقيات في سياق بحثي محدد. وسيتم الاعتماد في هذا التقرير على مجموعة من المراجع الأكاديمية والدراسات العلمية المحكمة التي تناولت موضوع أخلاقيات البحث العلمي من جوانب متعددة.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة في العمل الأكاديمي والبحثي، وقد تناولت الدراسات العلمية هذه الأهمية من جوانب متعددة، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: ضمان جودة البحوث العلمية وفعاليتها: يشير زرباني وبوحميده (2020) إلى أن "الاتصاف و التحلي بأخلاقيات البحث العلمي و الالتزام بجميع مبادئها يعد مدخلاً ضرورياً لضمان جودة البحوث العلمية و فعاليتها، هذه الأخيرة التي كانت و لازالت تعد سبباً مباشراً في إحداث ثورة علمية شهدها العالم في كل مجالات الحياة" (زرباني وبوحميده، 2020، ص 744). فالباحث الملتزم بالأخلاقيات "يكتسب سلوكاً أخلاقياً كاشفاً يدفعه لفعل الصواب و الأصح في المكان و الزمان المناسبين، هذا إلى جانب ضمان جودة البحث العلمي و نزاهة القائم عليه" (زرباني وبوحميده، 2020، ص 754). وهذا يعني أن الأخلاقيات ليست مجرد قيود، بل هي عامل محفز للإبداع العلمي والتميز.

ثانياً: تعزيز مصداقية البحث وموثوقيته: تؤكد القرشي (2022) على أن "جودة البحث العلمي لا تتحقق إلا بالالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، لأن الالتزام بها يضمن سلامة الإجراءات ودقة النتائج". وتشير عمارة (2020) إلى أن "الأبحاث

التي تلتزم بالمبادئ الأخلاقية تكون أكثر قبولاً في المجتمع العلمي، وتتل ثقة الباحثين والمؤسسات الأكاديمية، كما أنها تكون أكثر قابلية للنشر في المجلات العلمية المحكمة". فالنتائج التي تنتج عن بحوث التزمت بالأخلاقيات تكون أكثر موثوقية وقابلة للاعتماد عليها من قبل الباحثين الآخرين والمجتمع.

ثالثاً: حماية حقوق المشاركين والمجتمع: تساعد أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين في البحث، سواء كانوا طلاباً أو أعضاء هيئة التدريس أو أفراداً من المجتمع. وتضمن هذه الأخلاقيات الحصول على موافقتهم المستنيرة، والحفاظ على سلامتهم الجسدية والنفسية، واحترام خصوصيتهم وسريتهم (عمارة، 2020). وبدون هذه الضمانات الأخلاقية، قد يتعرض المشاركون للأذى أو الاستغلال، مما يقوض الثقة في المؤسسات البحثية.

رابعاً: مواجهة الانحرافات الأخلاقية ومكافحة السرقة العلمية: يؤكد بخوش (2023) على أن "لا يمكن الرقي بالبحث العلمي، وتحقيق جودته إلا إذا التزم المشتغلون بهذا المجال بأخلاقيات البحث العلمي، ولأن هذا الالتزام بدأ يضعف مؤخراً، بحيث انتشرت الانحرافات الأخلاقية، فقد كان من الضروري تدخل المشرع لتنظيم هذا الموضوع، من أجل تعزيز أخلاقيات البحث العلمي، وفرض احترامها، ومحاربة مختلف أشكال الانحراف عنها، وخاصة السرقة العلمية" (بخوش، 2023، ص 337). وهذا يدل على أن الأخلاقيات تشكل خط الدفاع الأول ضد الممارسات غير الأخلاقية التي تهدد سلامة البحث العلمي.

خامساً: بناء الثقة في المجتمع العلمي وتعزيز سمعة الباحث: يعزز الالتزام بالأخلاقيات مصداقية الباحث وثقة المجتمع العلمي فيه، ويضمن جودة البحث وقابليته للنشر والاستفادة منه (النيل وعبد الحميد، 2010). فالمجتمع العلمي يقوم على الثقة المتبادلة بين الباحثين، وهذه الثقة لا تتحقق إلا بالالتزام بالصدق والنزاهة في جميع مراحل البحث. والباحث الذي يلتزم بالأخلاقيات يبني سمعة أكاديمية قوية تفتح له آفاقاً واسعة في المجال البحثي.

سادساً: حماية المجتمع من الأبحاث المضللة: تساهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية المجتمع من النتائج المضللة أو غير الدقيقة التي قد تؤدي إلى قرارات خاطئة في مجالات حساسة مثل الصحة العامة، والسياسات التعليمية، والاقتصاد. فالبحث العلمي غير الأخلاقي قد ينتج نتائج تخدم مصالح خاصة على حساب المصلحة العامة (الأسدي، 2008).

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب على كل باحث الالتزام بها. وقد تناولت الدراسات العلمية هذه المبادئ بشكل موسع، وفيما يلي استعراض لأهمها:

3.1. الأمانة العلمية

التعريف: الأمانة العلمية هي التزام الباحث بنقل المعلومات بصدق وأمانة دون تحريف أو تزيف، مع الامتناع عن إكمال البيانات الناقصة دون الاستناد إلى مصادر دقيقة. وتشمل الأمانة العلمية أيضاً "توثيق المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها بشكل علمي أكاديمي وبكل دقة وأمانة، مع الإشارة إلى آراء الآخرين وأفكارهم ونسبتها إليهم" (النيل وعبد الحميد، 2010).

المثال التوضيحي: عند كتابة بحث علمي، يلتزم الباحث بتوثيق كل معلومة يستقيها من مصدر آخر، مع الإشارة الدقيقة إلى المرجع (اسم المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة)، وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه. فمثلاً، إذا استشهد الباحث

بتعريف من دراسة زرباني وبوحميده (2020)، فعليه أن يكتب: (زرباني وبوحميده، 2020، ص 746) كما فعلنا في المقدمة.

3.2 النزاهة

التعريف: النزاهة تعني أن يتحلى الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث، بدءاً من صياغة المشكلة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى كتابة النتائج وتفسيرها، مع تجنب أي نوع من التزوير، أو التحريف، أو التضليل (عمارة، 2020). وتعد النزاهة "من أهم المبادئ الأخلاقية التي تضمن مصداقية البحث العلمي" (الأسدي، 2008).

المثال التوضيحي: يلتزم الباحث بعرض النتائج كما هي دون تحريف، حتى لو كانت مخالفة لفرسياته أو توقعاته، ويعترف بأي قصور أو أخطاء في منهجيته. فالباحث النزيه لا يخفي النتائج السلبية أو يتجاهلها، بل يعرضها بكل موضوعية، مع تقديم تفسيرات محتملة لها.

3.3 الموضوعية

التعريف: الموضوعية هي قدرة الباحث على تجنب التحيز في جميع مراحل البحث، وأن "يحلل الباحث البيانات ويعرض النتائج بموضوعية، دون التأثير برغباته الشخصية أو مصالحه الخاصة، مع تقديم صورة دقيقة عن النتائج سواء أيدت فرضياته أم لا" (القرشي، 2022). وتتطلب الموضوعية أن يكون الباحث محايداً في تصميم الدراسة، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسيرها.

المثال التوضيحي: عند تقييم فعالية دواء معين، يجب على الباحث أن يعرض جميع النتائج الإيجابية والسلبية على حد سواء، دون انتقاء البيانات التي تدعم وجهة نظر معينة أو تتوافق مع مصالح جهة ممولة. فالموضوعية تقتضي عرض الصورة الكاملة للنتائج، بغض النظر عن مدى توافقها مع التوقعات.

3.4 السرية

التعريف: السرية تعني الحفاظ على سرية المعلومات والبيانات الشخصية التي يتم جمعها من المشاركين، وعدم الكشف عن هويتهم في أي جزء من أجزاء البحث أو عند نشر النتائج (عمارة، 2020). وتعد السرية "التزاماً أخلاقياً وقانونياً يحمي خصوصية المشاركين ويضمن عدم تعرضهم لأي أذى نتيجة مشاركتهم في البحث" (النيل وعبد الحميد، 2010).

المثال التوضيحي: عند إجراء دراسة استقصائية تشمل معلومات شخصية عن المشاركين، يقوم الباحث بتشفير البيانات واستخدام رموز (مثل: مشارك 1، مشارك 2) بدلاً من الأسماء، ولا ينشر أي معلومات قد تكشف هوية المشاركين، مثل الأسماء، أو العناوين، أو الصور. كما يلتزم بحفظ البيانات في مكان آمن لا يمكن الوصول إليه إلا من قبل فريق البحث.

3.5 الموافقة المستنيرة

التعريف: الموافقة المستنيرة هي "عملية بحثية أساسية تهدف إلى تحقيق المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي" (عمادة البحث العلمي، د.ت)، وتتضمن "الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين، بعد اطلاعهم الكامل على أهداف البحث وطبيعته، والإجراءات المتبعة، والمخاطر المحتملة، والفوائد المتوقعة، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت"

(الأسدي، 2008). وتعد الموافقة المستنيرة "تجسيدا لاحترام استقلالية المشاركين وحريتهم في اتخاذ القرار" (عمارة، 2020).

المثال التوضيحي: قبل إجراء مقابلة مع مشارك في البحث، يقدم الباحث شرحاً وافياً عن أهداف الدراسة، وإجراءاتها، والمخاطر المحتملة، والفوائد المتوقعة، ويحصل على توقيع المشارك على نموذج موافقة يثبت موافقته الطوعية على المشاركة، مع إيضاح حقه في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب سلبية.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الأبحاث العلمية العديد من القضايا والمشكلات الأخلاقية التي يجب على الباحثين تجنبها، وقد أشارت الدراسات إلى خطورة هذه القضايا وتأثيرها المدمر على سلامة البحث العلمي وسمعة الباحثين. وفيما يلي استعراض لأهم هذه القضايا:

4.1 الانتحال العلمي (Plagiarism)

الشرح: الانتحال العلمي هو "استخدام أعمال الآخرين أو أفكارهم أو نتائجهم دون الإشارة إليهم بشكل صحيح، ونسبتها إلى النفس" (النيال وعبد الحميد، د.ت.). ويشمل الانتحال نسخ النصوص، أو الأفكار، أو النتائج، أو الصور، أو أي محتوى آخر من مصادر دون الإشارة إليها، سواء كانت هذه المصادر مطبوعة أو إلكترونية. وقد أكد بخوش (2023) أن المشرع "جَرَم السرقة العلمية واتخذ كافة الإجراءات للوقاية منها ومكافحتها" (بخوش، 2023، ص 338)، مما يدل على خطورة هذه الممارسة.

المثال الواقعي: يقوم طالب بنسخ فقرات كاملة من رسالة ماجستير سابقة وإدراجها في بحثه دون توثيق، معتقداً أن ذلك لا يُكتشف. وعند مراجعة البحث، يتم اكتشاف الانتحال باستخدام برامج كشف السرقة الأدبية مثل (Turnitin)، ويتم رفض البحث واتخاذ إجراءات تأديبية بحق الطالب قد تصل إلى الفصل من الجامعة. وهذا يؤكد أن الانتحال ليس مجرد خطأ أكاديمي بسيط، بل هو انتهاك جسيم لقواعد الأخلاقيات العلمية.

4.2 تزوير البيانات وفبركتها (Data Fabrication and Falsification)

الشرح: يشير تزوير البيانات إلى "اختلاق بيانات غير حقيقية أو التلاعب بالنتائج لتتناسب مع فرضيات الباحث أو لإظهار نتائج أكثر إقناعاً" (عمارة، 2020). وتعد هذه الممارسة "من أخطر الانحرافات الأخلاقية في البحث العلمي، لأنها تؤدي إلى نشر نتائج مضللة قد يكون لها آثار سلبية على المجتمع" (الأسدي، د.ت.). وقد حذر زرباني وبوحميده (2020) من أن "التلاعب بالبيانات أو النتائج يعد خرقاً صريحاً لأخلاقيات البحث العلمي، ويؤدي إلى فقدان المصداقية والثقة."

المثال الافتراضي: يقوم باحث بتعديل بعض القيم في تجربة معملية لجعل النتائج أكثر دلالة إحصائية، أو يقوم بإضافة بيانات غير حقيقية لتعزيز فرضياته. وعند محاولة تكرار التجربة من قبل باحثين آخرين، تظهر النتائج مختلفة تماماً، مما يكشف التزوير ويدمر سمعة الباحث، وقد يؤدي ذلك إلى سحب الأبحاث المنشورة مسبقاً وفقدان الثقة في جميع أعماله.

4.3 التحيز (Bias)

الشرح: التحيز هو "الميل إلى تفضيل نتائج أو تفسيرات معينة على حساب أخرى، سواء كان هذا الميل ناتجاً عن معتقدات شخصية، أو انتماءات سياسية، أو دينية، أو مصالح مالية" (القرشي، 2022). ويحدث التحيز عندما "يؤثر على موضوعية

البحث وسلامة استنتاجاته" (عمارة، 2020). وقد يكون التحيز مقصوداً أو غير مقصود، ولكن في كل الأحوال فهو يشوه نتائج البحث ويؤثر على مصداقيته.

المثال الافتراضي: باحث تدعمه شركة معينة يجري دراسة عن تأثير منتجات الشركة على الصحة، ويميل في تحليل النتائج إلى إبراز الجوانب الإيجابية وتقليل الجوانب السلبية، متجاهلاً بعض البيانات التي قد تضر بسمعة الشركة. وهذا النوع من التحيز يشكل خرقاً واضحاً لمبدأ الموضوعية، ويؤدي إلى نتائج مضللة قد تضر بالمستهلكين.

4.4 انتهاك الخصوصية

الشرح: انتهاك الخصوصية يعني الكشف عن معلومات شخصية للمشاركين دون إذنتهم، أو استخدامها في غير الغرض المتفق عليه، أو نشرها دون موافقتهم (النيل وعبد الحميد، 2010). وتشير عمارة (2020) إلى أن "انتهاك خصوصية المشاركين يعد من أخطر الانتهاكات الأخلاقية، لأنه يتسبب في أضرار نفسية واجتماعية قد تكون دائمة".

المثال الواقعي: باحث يقوم بنشر نتائج دراسة حالة لمريض معين يتضمن تفاصيل قد تكشف هويته، مثل العمر، والجنس، والموقع الجغرافي، والحالة الصحية، دون الحصول على موافقته على النشر. وقد يتعرف عليه أشخاص آخرون، مما يعرض المريض للإحراج، وقد يؤثر ذلك على علاقاته الاجتماعية وحياته المهنية. وهذا يشكل انتهاكاً صريحاً لمبدأ السرية والخصوصية.

4.5 تضارب المصالح (Conflicts of Interest)

الشرح: يحدث تضارب المصالح عندما "تؤثر علاقات أو التزامات شخصية أو مالية أو أكاديمية على موضوعية أو حيادية الباحث" (الأسدي، 2008). وقد يكون هذا التضارب "نتيجة علاقة تنافسية أو تعاونية، أو بسبب مصالح مالية مباشرة أو غير مباشرة" (بخوش، 2023، ص 340). ويعد الإفصاح عن تضارب المصالح "الالتزام أخلاقياً أساسياً على الباحث" (عمارة، 2020).

المثال الواقعي: باحث يعمل مستشاراً لشركة أدوية، ويقوم بإجراء دراسة عن دواء تنتجه نفس الشركة دون الإفصاح عن علاقته بها. وعند نشر النتائج، تظهر النتائج إيجابية بشكل مبالغ فيه، مما يثير الشكوك حول موضوعية البحث. وعند اكتشاف تضارب المصالح، يفقد البحث مصداقيته، وقد يتعرض الباحث لإجراءات تأديبية.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

5.1 لجان أخلاقيات البحث (IRB)

لجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Board - IRB) هي "لجان إشرافية هدفها حماية حقوق ومصالح موضوعات البحث الإنسانية، والتأكد من أن الأبحاث التي تشمل مشاركين من البشر تتم وفقاً للمعايير الأخلاقية المعتمدة" (جامعة اليرموك، 2025). وتقوم هذه اللجان بعدة مهام أساسية، منها:

- **مراجعة مقترحات البحث:** تقوم لجان IRB بمراجعة الأساليب والطرائق المستخدمة في البحث، لضمان كون تلك الأبحاث أخلاقية وفق المعايير الدولية المتفق عليها (جامعة اليرموك، 2025).

- **التأكد من صحة المسوغات العلمية:** تتحقق اللجان من صحة المسوغات العلمية لإجراء الأبحاث والدراسات، ومن أن الفوائد المتوقعة من البحث تفوق المخاطر المحتملة.
- **التأكد من الموافقة المستنيرة:** تتحقق اللجان من أن قبول المشارك لإجراء الدراسة عليه قد تم بمحض إرادته وفقاً لنموذج الموافقة المستنيرة، وأنه تم إطلاعه على جميع جوانب البحث
- **تقليل المخاطر:** تراجع اللجان المقترحات البحثية للتأكد من تقليل المخاطر التي قد تصيب الأفراد المشاركين، سواء كانت مخاطر جسدية أو نفسية أو اجتماعية.

وتلتزم هذه اللجان بالمعايير الوطنية والدولية لأخلاقيات البحث العلمي، مثل إعلان هلسنكي (World Medical Association Declaration of Helsinki) الذي ينظم الأبحاث التي تجرى على البشر وفق الضوابط الأخلاقية.

5.2 دليل (APA (American Psychological Association

يعد دليل النشر الصادر عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم المعايير الدولية المنظمة للبحث العلمي، خاصة في مجالات العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية. (American Psychological Association, 2020) ويتضمن الدليل قواعد محددة لتوثيق المصادر في الأبحاث الأكاديمية، ويوجه المستخدمين خلال عملية الكتابة الأكاديمية، بما في ذلك:

- **قواعد التوثيق الدقيق:** يقدم الدليل نظاماً موحداً لتوثيق المراجع داخل النص وفي قائمة المراجع، مما يضمن الشفافية ويسهل تتبع المصادر. (American Psychological Association, 2020)
- **معايير التأليف والنشر الأكاديمي:** يحدد الدليل معايير التأليف، وحقوق النشر، وإجراءات النشر في المجالات العلمية.
- **إرشادات التعامل مع البيانات والمشاركين:** يقدم الدليل إرشادات أخلاقية للتعامل مع البيانات والمشاركين في البحوث النفسية والاجتماعية.
- **سياسات التعامل مع الانتحال:** يحدد الدليل سياسات واضحة للتعامل مع الانتحال وسوء السلوك العلمي، ويشدد على أهمية الأمانة العلمية.

5.3 التشريعات الوطنية والقوانين المنظمة

يشير بخوش (2023) إلى أهمية التدخل التشريعي لتعزيز أخلاقيات البحث العلمي، حيث يؤكد أن "القانون الجزائري نص على إنشاء عدة هيئات تُعنى بهذا الموضوع، واعتمد مدونات ومواثيق لهذه الأخلاقيات" (بخوش، 2023، ص 337). وتشمل هذه الآليات "مجلس آداب وأخلاقيات المهنة الجامعية؛ ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية"، بالإضافة إلى "القرار الوزاري 1082" الذي ينظم مسائل السرقة العلمية (بخوش، 2023، ص 339). وهذا يؤكد أن تنظيم أخلاقيات البحث العلمي لم يعد مجرد مسألة أخلاقية بحتة، بل أصبح مجالاً للتدخل القانوني والتشريعي.

5.4 أهمية هذه القواعد

تكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في عدة جوانب (الأسدي، 2010):

- **ضمان نزاهة ومصداقية البحث العلمي:** توفر هذه القواعد إطاراً مرجعياً واضحاً للباحثين، وتحدد المعايير التي يجب الالتزام بها، مما يضمن نزاهة البحث.
- **حماية حقوق جميع الأطراف:** تحمي هذه القواعد حقوق المشاركين في البحث، وحقوق الباحثين، وحقوق المؤسسات الأكاديمية.
- **الحفاظ على ثقة الجمهور:** تساهم هذه القواعد في الحفاظ على ثقة الجمهور في المجتمع العلمي والنتائج التي ينتجها.
- **توفير آليات للمساءلة:** توفر هذه القواعد آليات لمحاسبة المخالفين ومعاقبتهم، مما يردع الآخرين عن ارتكاب مخالفات مماثلة.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

في هذا الجزء، سيتم تطبيق المبادئ الأخلاقية التي تم استعراضها سابقاً على موضوع بحثي افتراضي بعنوان "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية لطلاب الجامعة". ويهدف هذا التطبيق إلى توضيح كيفية ترجمة المبادئ الأخلاقية النظرية إلى ممارسات عملية في سياق بحثي محدد.

6.1 جمع البيانات

الإجراء الأخلاقي: سيتم جمع البيانات من خلال استبانة إلكترونية موجهة لعينة عشوائية طبقية من طلاب الجامعة، موزعة حسب الكليات والمراحل الدراسية. وسيتم تصميم الاستبانة بطريقة تضمن جمع البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة البحث، مع التركيز على الأسئلة ذات الصلة المباشرة بموضوع البحث، وتجنب الأسئلة غير الضرورية التي قد تزيد من عبء المشاركين.

التطبيق الأخلاقي:

- سيتم تحديد مجتمع الدراسة وعينة البحث بوضوح في خطة البحث، مع تبرير حجم العينة وطريقة اختيارها.
- سيتم تصميم الاستبانة بأسلوب علمي، مع التأكد من وضوح الأسئلة وخلوها من أي تحيز أو توجيه، ومراعاة الحساسية الثقافية والنفسية للمشاركين (عمارة، 2020).
- سيتم اختبار الاستبانة مسبقاً (Pilot Study) على عينة صغيرة (10-15 مشاركاً) للتأكد من صلاحيتها ووضوحها، وإجراء التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم.
- سيتم توثيق جميع خطوات جمع البيانات بدقة، مع الاحتفاظ بالسجلات الأصلية للبيانات في مكان آمن، وتحديد فترة زمنية للاحتفاظ بالبيانات ثم التخلص منها بشكل آمن (النيل وعبد الحميد، 2010).

6.2 الحفاظ على السرية

الإجراء الأخلاقي: سيتم التعامل مع جميع بيانات المشاركين بسرية تامة، وعدم الكشف عن هوياتهم في أي مرحلة من مراحل البحث، سواء أثناء جمع البيانات، أو تحليلها، أو عند نشر النتائج.

التطبيق الأخلاقي:

- لن تُطلب من المشاركين أي بيانات تعريفية مثل الاسم الكامل، أو رقم الهوية، أو رقم الهاتف، أو البريد الإلكتروني الشخصي (سيتم استخدام بريد جامعي مؤقت للتواصل فقط).
- سيتم استخدام رموز رقمية عشوائية) مثل (S001, S002: بدلاً من الأسماء لتحديد المشاركين في جميع مراحل البحث.
- سيتم تخزين البيانات على خوادم آمنة ومشفرة، لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل فريق البحث الرئيسي، مع وضع كلمات مرور قوية (الأسدي، د.ت.).
- لن يتم نشر أي بيانات يمكن أن تكشف هوية أي مشارك، سواء في التقرير النهائي أو في أي منشورات علمية لاحقة، وسيتم عرض النتائج بشكل إجمالي (مثل: النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية) دون تفاصيل فردية.
- سيتم إتلاف جميع البيانات (مسح الملفات الإلكترونية نهائياً) بعد فترة زمنية محددة (مثلاً: بعد 5 سنوات من انتهاء البحث) وفقاً للسياسات المعتمدة.

6.3 الموافقة المستنيرة

الإجراء الأخلاقي: سيتم الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين قبل البدء في جمع البيانات، مع ضمان فهمهم الكامل لطبيعة البحث وحقوقهم.

التطبيق الأخلاقي:

- سيتم تضمين صفحة تعريفية مفصلة في بداية الاستبانة الإلكترونية تشرح أهداف البحث وطبيعته، والإجراءات المتبعة، والمدة المتوقعة للإجابة (حوالي 10-15 دقيقة) (American Psychological Association, 2020).
- ستوضح الصفحة التعريفية أن المشاركة طوعية تماماً، وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب سلبية، ودون الحاجة إلى تقديم أي تبرير.
- ستوضح الصفحة كيفية استخدام البيانات، ومن سيطلع عليها، وكيف سيتم حماية الخصوصية والسرية، مع ذكر أنه سيتم نشر النتائج بشكل إجمالي فقط.
- سيتم طلب موافقة المشارك بشكل صريح (بالنقر على زر "أوافق على المشاركة وأقر باطلاعي على جميع المعلومات أعلاه") قبل الانتقال إلى أسئلة الاستبانة، مع إتاحة خيار "لا أوافق على المشاركة" لمن لا يرغب في ذلك.
- سيتم إبلاغ المشاركين بأنه يمكنهم الاتصال بالباحث الرئيسي عبر البريد الإلكتروني لأي استفسارات أو مخاوف، وسيتم توفير معلومات الاتصال بشكل واضح.

- سيتم الحصول على موافقة إضافية إذا تم رغبة الباحث في استخدام البيانات لأغراض أخرى غير تلك المذكورة في نموذج الموافقة (عمارة، 2020).

6.4 المخاطر المحتملة

الإجراء الأخلاقي: سيتم تحديد المخاطر المحتملة للمشاركين واتخاذ التدابير اللازمة للتقليل منها إلى أدنى حد ممكن، مع الموازنة بين الفوائد المتوقعة من البحث والمخاطر المحتملة.

التطبيق الأخلاقي:

- **المخاطر النفسية:** قد تثير بعض الأسئلة المتعلقة بالصحة النفسية (مثل: مشاعر القلق، والاكتئاب، والوحدة) مشاعر غير مريحة لدى بعض المشاركين، أو قد تذكرهم بتجارب سلبية. وللتعامل مع ذلك:
 - سيتم تضمين تحذير مسبق في صفحة الموافقة حول طبيعة الأسئلة المتعلقة بالصحة النفسية.
 - سيتم توفير معلومات الاتصال بخدمات الدعم النفسي في الجامعة (مثل: عيادة الصحة النفسية الجامعية، أو الخط الساخن للدعم النفسي) لمن يحتاجها، مع إدراج أرقام الهواتف والبريد الإلكتروني لهذه الخدمات.
 - سيتم تصميم الأسئلة بأسلوب حساس ومراعٍ للمشاعر، مع تجنب الصياغات التي قد تكون مؤذية أو محرجة.
 - سيتم إتاحة خيار "لا أرغب في الإجابة" بجانب الأسئلة الحساسة، مع احترام هذا الخيار وعدم الضغط على المشارك للإجابة.
- **مخاطر الوقت:** سيتم تصميم الاستبانة بحيث لا تستغرق أكثر من 10-15 دقيقة لاستكمالها، مع إبلاغ المشاركين بالوقت المتوقع مسبقاً.
- **مخاطر الخصوصية:** سيتم تطبيق أعلى معايير حماية البيانات كما هو موضح سابقاً، مع التأكيد على أن البيانات ستستخدم فقط للأغراض البحثية ولن تشارك مع أي جهة خارجية.
- **مخاطر الإزعاج:** سيتم إرسال دعوة المشاركة مرة واحدة فقط، ولن يتم إرسال رسائل تذكير متكررة قد تكون مزعجة.

6.5 الالتزامات الأخلاقية الأخرى

الإجراء الأخلاقي: سيتم الالتزام بجميع المبادئ والقواعد الأخلاقية الأخرى طوال فترة البحث، بما يضمن سلامة البحث ونزاهته.

التطبيق الأخلاقي:

- **الأمانة العلمية:** سيتم توثيق جميع المصادر المستخدمة في البحث بدقة وفق نظام APA ، والاعتراف بجهود الباحثين السابقين، والإشارة إلى أي مساعدة تلقتها الدراسة من الآخرين (النيل وعبد الحميد، د.ت.).

- **النزاهة:** سيتم عرض النتائج كما هي دون تحريف أو تلاعب أو إخفاء، حتى لو كانت مخالفة للفرضيات، وسيتم الإبلاغ عن أي نتائج غير متوقعة أو سلبية (زرباني وبوحميده، 2020).
- **الموضوعية:** سيتم تحليل البيانات بموضوعية ودون تحيز، باستخدام أساليب إحصائية مناسبة، مع عرض جميع النتائج الإيجابية والسلبية، وتجنب الانتقاء الانتقائي للبيانات (القرشي، 2022).
- **الشفافية:** سيتم توضيح منهجية البحث بالتفصيل في التقرير النهائي، بما يسمح بتكرار الدراسة من قبل باحثين آخرين، وسيتم الإفصاح عن أي قيود أو عيوب في التصميم أو التنفيذ.
- **الحصول على الموافقة الأخلاقية:** سيتم التقدم بطلب رسمي إلى لجنة أخلاقيات البحث في الجامعة (IRB) والحصول على الموافقة الخطية قبل البدء في جمع البيانات، مع إرفاق نموذج البحث، وأداة جمع البيانات (الاستبانة)، ونموذج الموافقة المستنيرة، وأي وثائق أخرى مطلوبة.
- **الإفصاح عن تضارب المصالح:** سيتم الإفصاح عن أي مصالح مالية أو شخصية قد تؤثر على موضوعية البحث، مثل تلقي تمويل من جهة معينة، أو وجود علاقة بأي جهة قد تستفيد أو تتضرر من نتائج البحث (بخوش، 2023).
- **النشر المسؤول:** سيتم نشر النتائج في مجلات علمية محكمة تلتزم بمعايير النشر الأخلاقية، وسيتم تجنب النشر المزدوج (نشر نفس البحث في أكثر من مجلة) أو تجزئة النتائج (نشر عدة مقالات من نفس البحث دون مبرر علمي).

7. الخاتمة

تناول هذا التقرير موضوع أخلاقيات البحث العلمي من جوانب متعددة، بدءاً من تعريفها وأهميتها، مروراً بمبادئها الأساسية وقضاياها الأخلاقية، وصولاً إلى القواعد واللوائح المنظمة لها، مع تقديم تطبيق عملي نموذجي يوضح كيفية ترجمة هذه الأخلاقيات إلى ممارسات بحثية ملموسة.

لقد تبين من خلال هذا الاستعراض أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد التزامات شكلية أو قيود تعيق حرية الباحث، بل هي الضمانة الأساسية لنزاهة العلم ومصداقيته، وحماية حقوق جميع الأطراف المشاركة في العملية البحثية. وقد أكدت الدراسات العلمية التي استعرضناها - مثل دراسة زرباني وبوحميده (2020) التي ربطت بين الالتزام بالأخلاقيات وجودة البحوث، ودراسة القرشي (2022) التي أكدت على أن التحلي بأخلاقيات البحث مدخل لتحقيق جودة البحث العلمي، ودراسة عمارة (2020) التي ناقشت أخلاقيات البحث في العلوم النفسية والاجتماعية، ودراسة بخوش (2023) التي ناقشت ضرورة التدخل التشريعي لمكافحة الانحرافات الأخلاقية - على الأهمية المحورية للأخلاقيات في العملية البحثية، وأنها ليست ترفاً أكاديمياً بل ضرورة ملحة للحفاظ على سلامة البحث العلمي ومصداقيته.

كما تبين أن المبادئ الأخلاقية - الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة - تشكل معاً نظاماً متكاملًا يضمن سير البحث العلمي في المسار الصحيح، ويحمي الباحث والمشارك والمجتمع من الأضرار المحتملة.

وفي الختام، فإن التزام الباحثين بأخلاقيات البحث العلمي في دراساتهم الحالية والمستقبلية يظل الركيزة الأساسية لتقدم العلوم وازدهارها، وضمانة لاستمرار ثقة المجتمع في المعرفة العلمية ومنتجاتها. وكلما ازداد وعي الباحثين بهذه الأخلاقيات وتمسكوا بها، كلما ارتفعت جودة الأبحاث العلمية وزادت فائدتها للمجتمع، وتحقق التقدم المنشود في مختلف المجالات.

المراجع

- الأسدي، سعيد جاسم (2008). *أخلاقيات البحث العلمي*. المؤسسة العلمية للطباعة والنشر.
- النيل، مایسة أحمد، عبد الحمید، مدحت، (2010). *أخلاقيات البحث العلمي*. بيروت: دار النهضة العربية .
- American Psychological Association (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). APA Books.
- الدراسات العلمية (مقالات في مجلات علمية محكمة)
- القرشي، عبدالله (2022). *أخلاقيات البحث العلمي: المفهوم والحاجة الداعية*. مجلة كلية البنات الإسلامية.
- زرباني، عبدالله وبوحميده، عبدالكريم (2020). دور أخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية. مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 13 (2)، 760-744.
- عمارة، الجيلالي وعلاوي، مسعودة (2020). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم النفسية والاجتماعية. مجلة مؤثر للدراسات الاستطلاعية، 1 (1)، 148-131.
- بخوش، رزيق (2023). أخلاقيات البحث العلمي وآليات المحافظة عليها في القانون الجزائري. مجلة الحقوق والحريات، 11 (2)، 365-336.

المراجع الإلكترونية والمؤسسية

- جامعة اليرموك. (2025) مجلس أخلاقيات البحث العلمي على الإنسان. (IRB). استرجعت من <https://srgs.yu.edu.jo/index.php/scientific-research/ethics/irb>
- عمادة البحث العلمي - جامعة الملك سعود (د.ت.). القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي. استرجعت من <https://dsrs.ksu.edu.sa>